بيانه واشتغل هو ومن تبعه با بطال راي المعتزلة
واثبات ما وردت به السنة ومضي عليه الجماعة
وايضا لو وجب الاصلح لما بقي للتفضيل مجال ولم يكن
لله تعالي خيرة في الانعام والافضال وهو باطل
وايضا لو وجب عليه تعالي الاصلح للعباد لما ضل المعتزلة
طريق الهداية والرشاد ثم اشار المص رحمه الله تعالي
الي اثبات مذهب اهل السنة والحق رضي الله تعالي
عنهم وبطلان مذهب من سواهم قوله ما نافية
عليه سبحانه وتعالي لخلقه شي واجب من فعل
او ترك اذ افعاله عز وجل كلها جايزة بالنظر الي ذاتها
واقعة علي وجه الاحسان والفضل او علي وجه المواخذة
والعدل لا يجب منها شي عقلا ولا يستحيل والا انقلب
الممكن واجبا او مستحيلا ولا يخفي بطلانه وانه
سبحانه وتعالي فاعل بالاختيار لا بالايجاب والطبيعة
اذ لو وجب عليه تعالي فعل او ترك لما كان مختارا
فيه اذ المختار هو الذي يتاتي منه الفعل والترك ثم
اشار المص رحمه الله الي استيضاح فساد مذهبهم بقوله
اعميت ابصارهم وبصايرهم حتي انهم لم يروا بان
يشاهدوا ويدركوا ايلامه سبحانه وتعالي الاطفالا
جمع طفل وهو من لم يبلغ الحلم مع انهم لا جريمة لهم
ولا تكليف عليهم ولا نفع لهم ولا اصلاح في انزال الالام
بهم والالام وشبهها اي الاطفال كايلام الدواب
والعجزه والكافر والفقير المعذب بالفقر في دار الدنيا
والعذاب



والعذاب الاليم في الاخرة فما ذر الجهالا اي احذر عقاب
الله تعالي الجهال بهم علي ضلالهم ثم هذا الايلام الواقع
لمن ذكر ما عدي الكافر في الدنيا يكفي عن ايلامهم
في الاخرة لحديث لا يجمع الله علي عبد عقوبتين
اي فاذا عاقبه في الدنيا لم يعاقبه في الاخرة خلافا
للحنفية ويحصل به اطلاق المشيية للحق سبحانه
وتعالي في عباده انتهي ثم اشار المص رحمه الله
تعالي يمتنع عليه ارادة الشرور والقبايح فما اراد من
الكافر الا الايمان وان لم يقع كما اراد الطاعة من
الفاسق لا الكفر والفسق وان وقعا فلذلك قال
رحمه الله وجايز عقلا عند اهل السنة والحق عليه
سبحانه وتعالي خلقه اي ارادة ايجاد الشر باجرايه
علي ايدي العباد وهو ما يعبرون عنه بالقبيح وهو
ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الاجل
فالمريد للشرور والقبايح عندهم الشيطان كما ان
المريد للافعال الحسنة انما هو الرحمن لارادة خلق
والخير كذلك وهو ما يعبرون عنه بالحسن وهو
ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الاجل
لكن قال العلامة السعد رحمه الله الاحسن ان
يفسر بما لا يكون متعلقا للذم ولا للعقاب ليشمل
المباح وهذا واقع عندنا برضاه تعالي وامره ومحبته
اي ترك الاعتراض علي فاعله والاول بخلافه لما علي
فاعله من الاعتراض قال تعالي ولا يرضي لعباده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1